36647 ـ الأخطاء التي تقع في زيارة المسجد النبوي

السؤال

ما هي الأخطاء التي تقع عند زيارة المسجد النبوي ؟.

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

" الأخطاء التي يقع فيها بعض الحجاج في زيارة المسجد النبوي تقع في أمور :

الأول :

اعتقاد بعض الحجاج بأن زيارة المسجد النبوي من متعلقات الحج وأن الحج لا يجوز بدونها بل ربما جعلها بعض الجهال أوكد من الحج ! وهذا اعتقاد باطل ؛ فلا علاقة بين الحج وزيارة المسجد النبوي ، فالحج يتم بدونها ، وهي تتم بدون الحج ، ولكن الناس اعتادوا من قديم أن يجعلوها في سفر الحج لمشقة تكرار الأسفار عليهم ، وكذا ليست أوكد من الحج ؛ فالحج من أركان الإسلام ومبادئه العظام وليست الزيارة كذلك . ولا نعلم أحدا من أهل العلم قال بوجوب زيارة المسجد النبوي أو قبر النبي صلى الله عليه وسلم .

وأما ما يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : (من حج ولم يزرني فقد جفاني) فحديث كَذِب على الرسول صلى الله عليه وسلم مُناف للمعلوم من الدين إذ لو صح لكانت زيارة قبره من أوجب الواجبات .

الثاني :

أن بعض الزائرين للمسجد النبوي يطوفون بقبر النبي صلى الله عليه وسلم ، ويتمسحون بشباك الحجرة وجدرانها ، وربما قبلوها بشفاههم ووضعوا خدودهم عليها وكل هذا من البدع المنكرة ؛ فإن الطواف بغير الكعبة بدعة محرمة ، وكذلك الاستلام والتقبيل ووضع الخدود إنما يشرع في مكانه من الكعبة ؛ فالتعبد لله تعالى بمثل ذلك في جدران الحجرة لا يزيد المرء من الله إلا بعدا .

الثالث :

أن بعض الزائرين يتمسح بالمحراب والمنبر وجدران المسجد، وكل هذا من البدع.

الرابع:

وهو الأدهى والأعظم نكرا ، أن بعض الزائرين يدعو النبي صلى الله عليه وسلم لكشف الكربات أو حصول الرغبات ، وهذا شرك أكبر مُخرِجٌ عن الملة لا يرضى به الله ورسوله ؛ قال الله تعالى : (وأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحدا) الجن / 18 ، وقال تعالى : (وقال ربكم ادعوني أستجب لكم إن الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين) غافر / 60 ، وقال تعالى : (إن تكفروا فإن الله غني عنكم ولا يرضى لعباده الكفر) الزمر/7 .

وإذا كان النبي صلى الله عليه وسلم أنكر على رجل قال له : ما شاء الله وشئت فقال النبي صلى الله عليه وسلم : (أجعلتني لله ندا، ما شاء الله وحده) رواه ابن ماجه (2118) . فكيف بمن يدعو رسول الله صلى الله عليه وسلم لكشف الضر وحصول النفع وهو الذي قال الله له : (قل لا أملك لنفسي نفعا ولا ضرا إلا ما شاء الله) الأعراف / 188 ، وقال : (قل إني لا أملك لكم ضرا ولا رشدا قل إني لن يجيرني من الله أحد ولن أجد من دونه ملتحدا) الجن / 21 .

فعلى المؤمن أن يعلق رجاءه ورغبته بخالقه وفاطره الذي يملك له تحقيق ما يرجوه وكشف ما يخافه ، وأن يعرف لنبيه صلى الله عليه وسلم حقه من الإيمان به ومحبته واتباعه ظاهراً وباطناً ، ويسأل الله الثبات على ذلك ، ولا يتعبد لله تعالى بغير ما شرع "